مادة: قراءات أثرية بلغة أجنبية
الفرقة: الثانية
القسم: الآثار المصرية

المحاضرة الثانية

القطعة رقم ١٩ من صفحة ٩٨ إلى صفحة ١٠٠.

الرأس البديلة.

(صفحة ٩٨) صنعت هذه الرأس من الحجر الجيرى ويبلغ طولها ٢٥,٥سم وعرضها ١٨سم. وقد عثرت عليها بعثة حفائر جامعة هارفرد فى موسم الحفائر ١٩١٥-١٩١٦ فى الجيزة داخل المصطبة رقم G4240 بالجبانة الغربية والتى تعود إلى عصر الأسرة الرابعة من الدولة القديمة.

من المعروف أن مقابر أو مصاب كبار رجال الدولة فى عصر الدولة القديمة كانت تشيد بالقرب من أهرامات الملوك الذين عملوا تحت أمرتهم. وشيد مصاطب عصر الأسرة الرابعة حول اهرامات الجيزة من الحجر. ويعتقد أن ظهور الرؤوس البديلة التى تمثل المتوفى بهذه المقابر يرجع إلى الرغبة فى عدم الاسراف فى زخرفة جدران المقبرة.

وكانت توضع هذه الرؤوس البديلة عند مدخل حجرات الدفن أو الممرات المؤدية إلى الابار المتصلة بغرف الدفن. وحرصت هذه الرؤوس على تمثيل الفخامة وعادة ما تصنع من الحجر الجيرى. وجاءت كلها حليقة كما لو كانت جمجمة الشخص ولذا يكون من الصعب فى بعض الأحيان التفرقة بين رأس الرجل ورأس السيدة.

(صفحة ٩٩) بالرغم من المثالية التى تضفيها هذه التماثيل إلا أنها تعبر عن التوجه الجديد نحو الواقعية. وأذن هذه التماثيل عادة ما تتحطم وتوجد خطوط غائرة حول الوجه وخلف الرقبة. ويرى البعض أن هذه الرؤوس هى بديلة لراس المتوفى أو حتى بديل التمثال تمكن الروح ن التعرف على صاحبها. وربما كانت أكثر التفسيرات من منطقية هى أن هذه التماثيل كانت تؤدى نفس وظيفة المسكات التى كانت توضع على وجه المومياء. وربما يفسر ذلك مدى العناية التى أولها الفنان لتفاصيل الوجه وعدم وجود الألوان. و إليرى البعض أن تحطيم اذن ناتج عن محاولة نزع القناع.

والرأس التى بين ايدينا الآن والتى تمثل أحد أفراد عائلة الملك خفرع هى تجسيد واضح لهذا النوع من الفن. فالعين والأنف تحدهما الخطوط القوية **(صفحة ١٠٠)** والحواجب بالنقش البارز والوجنتين منتفختين. وهذه الملامح تعبر ولا شك عن شخصية من علية القوم.

القطعة رقم ٢٢ من صفحة ١٠٧ إلى صفحة ١٠٩.

التمثال الزوجى للمدعو نى-ماعت-سد.

(صفحة ١٠٧) صنع هذا التمثال من الحجر الجيرى ويبلغ طوله ٥٧سم وعرضه ٢٩,٥سم. وقد عثر عليه ماريت علم ١٨٦٠ فى المصطبة D56 بسقارة، والتى ترجع إلى عصر الأسرة الخامسة بداية من عصر الملك نى-وسر-رع.

وعمل صاحب التمثال فى معبد الشمس الخاص بالملك نفريركارع، وكان كاهناً للإله رع والإلهة حاتحور، كما شغل أيضاً وظيفة قاضى وكاهن فى أهرام الملوك نفريركارع و نفرافرع و نى وسررع. وتحتوى مقبرة بسقارة على عدد من التماثيل بينها هذا التمثال المزدوج له. وهذين التمثالين المتشابهان تماما قد ثبتا معاً بعمود ظهر، ولا يختلفا إلا فى أن أحدهما أقصر قليلاً من الأخر وكلاهما يقبض على صولجان فى كل يد.

وكما هو المعتاد فى التماثيل فان القدم اليسرى تتقدم عن اليمنى بخطوة ليعطى توازن للتمثال وشعور بالحركة. **(صفحة ١٠٨)**.ويرتدى صاحب التمثالين فى كل مرة الباروكة المعتادة مفروقة من المنتصف وتنسدل على الكتفين ولا تغطى الأذن. ولونت العين والحواجب والشارب الرفيع باللون الأسود. وحول رقبته قلادة متعددة الألوان. ويعطى الخصر الممشوق دلالة على صغر السن، غير أن القدم على العكس من ذلك قد مثلت بطريقة خشنة. ولونت النقبة التى تمتد من الخصر إلى ما أعلى الركبة باللون الأصفر وربطت بعروة سوداء أعلاها حزام.

ولا نعرف الهدف من هذه التماثيل الثنائية وربما الثلاثية فى بعض الأحيان والتى نطلق عليها "التماثيل الخادعة". وإذا كان الهدف من هذه التماثيل هو إظهار صاحبها فى مراحل عمرية مختلفة، فللأسف لا يمكن أن نستشعر ذلك اللهم فى أن أحد التماثيل قد يكون أقصر قليلاً من الأخر. ومثل هذه التماثيل يمكن أيضاً أن تظهر صاحبها مع روحه أو أرواحه. وأيما كان الأمر فالتمثال الذى بين يدينا هو قطعة فريدة جمعت ما بين الجمال والواقعية.